

بحار الأنوار

[307] لا يتأسفون على ما خلفوا من الدنيا، يا علي أنا ولي لمن واليت وأنا عدو لمن عاديت يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني. يا علي إخوانك الذبل الشفاه (1) تعرف الرهبانية في وجوههم. يا علي إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المسألة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصراط، إذ سئل سائر الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا. يا علي حرك حربي وسلمك سلمي وحربي حرب الله، من سالمك فقد سالم الله عزوجل. يا علي بشر إخوانك بأن الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا. يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين. يا علي شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام الله دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها. يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها شيعتك تعرف بحزب الله. يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي أنا أول من ينفذ التراب عن رأسه وأنت معي ثم سائر الخلق. يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفرع الأكبر في ظل العرش، يفرح الناس ولا تفرعون، ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية: " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيها وهم فيما اشتتت أنفسهم خالدون * لا يحزنهم الفرع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون (2) ". يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعمون. يا علي إن الملائكة والخزان يشاقون إليكم، وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء، ويسألون الله لمحبيكم (3) ويفرحون لمن قدم عليهم منهم كما يفرح أهل الغائب القادم بعد طول الغيبة. يا علي شيعتك الذين يخافون الله في _____ (1) ذبل لسانه أو شفته: جف، والجملة كناية عن ضعفهم وهزالهم لكثرة اشتغالهم بالعبادة والذكر. (2) سورة الانبياء: 101 - 103. (3) كذا في النسخ، والظاهر: لمجيئكم.